

كورنثوس الأولى ١١-٢:١٠

لأن الله قد كشف لنا بها، الروح يبحث في كل شيء، حتى أمور الله“
العميقة، لأنه من يعرف أفكار الإنسان إلا روح الإنسان الذي فيه؟ هكذا أيضًا
”لا أحد يعلم أفكار الله إلا روح الله“

مقدمة

من أعظم صفات الروح القدس هي قدرته على البحث وكشف الحقائق الخفية، حتى الأسرار العميقة لله. هذا يعني أن ما هو مخفي أو غامض يصبح معروفاً لنا من خلال إعلان الروح القدس. في هذا المقال، سنستعرض أنواعاً مختلفة من الأسرار (في اللغة الكتابية تسمى غالباً ”أسرار“ أو ”حقائق إلهية“) التي يساعدنا الروح القدس على فهمها.

ثلاث فئات رئيسية من الأسرار

1. أسرار الإنسان

2. أسرار الشيطان

3. أسرار الله.

١. أسرار الإنسان

يعطينا الروح القدس حكمة وتميّزاً لفهم قلوب الناس ونواياهم. كما أن يسوع كان يميّز خداع الفريسيين، كذلك الروح يساعد المؤمنين على التميّز بين أفكار ودوافع البشر.

مثال: يسوع وفخ الجزية
(متى ٢٢: ١٥-٢٢)

مثال: حكمة سليمان
(ملوك أولى ٣: ١٦-٢٨)

كان الملك سليمان مملوءاً بالحكمة الإلهية، وفصل في نزاع بين امرأتين حول طفل، وكشف من هي الأم الحقيقية، مما يظهر كيف يعطي الله فهماً لقلوب الناس.

كما يكشف الروح القدس الأمور الخفية أحياناً عن طريق الأحلام والرؤى، مثل تفسير يوسف لأحلام فرعون (تكوين ٤١) وتفسير دانيال لحلم نبوخذنصر (دانيال ٢)، وهذا يدل على أن الروح يجلب الوضوح حيث يعجز الفهم البشري.

٢. أسرار الشيطان

نادرًاً ما يفعل الشيطان بصورة علنية، بل يتنكر كـ"ملك نور" (كورنثوس الثانية ١٤:١١). وبدون الروح القدس، يمكن أن يخدع المؤمنين بال تعاليم الكاذبة، والمعجزات المزيفة، أو الرؤى المضللة.

وَمَا الْبَاقِينَ فِي تِبَاعِيرِ الَّذِينَ لَا يَحْمِلُونَ هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ وَلَا عَرَفُوا مَا يَسْمِي
(٢٣) :

"وَمَا الْبَاقِينَ فِي تِبَاعِيرِ الَّذِينَ لَا يَحْمِلُونَ هَذِهِ التَّعْلِيمَاتِ وَلَا عَرَفُوا مَا يَسْمِي
". بـأسرار الشيطان، فلا أضيف عليكم أعباءً أخرى

هناك نوعان من الأنبياء الكاذبة:

خدم مصلون لله: مثل بطرس الذي عارض طريق الصليب بجهل (متى ١٦:٢٢-٢٣)، أو أنبياء آحاب الله الذين خدعهم روح كذاب (ملوك أولى ٢٢).

خدم الشيطان: الذين يعملون بقوة شيطانية وهم يزعمون أنهم يخدمون الله، وحذرنا يسوع منهم كذئاب متنكرة في ثياب الحملان (متى ٧: ١٥-٢٠). تعاليمهم تركز غالباً على الماديات والتلذيع والمشاعر دون أن تستند إلى الكتاب

المقدس.

الروح القدس يعطينا القدرة على التمييز بين هذه الأرواح ومعرفة الحقيقة من الخطأ (يوحنا 1:4).

٣. أسرار الله

لله أيضًا أسرار إلهية لا يطلع عليها إلا الروح القدس. تشمل طبيعة المسيح، وملكت السماء، وطرق عمل الله في العالم.

مثال: المسيح يبيننا

قد يأتي المسيح إلينا اليوم من خلال الفقراء، والمتواضعين، أو خدامه. الذين يملأهم الروح يعرفونه في الآخرين، كما علمنا في:

﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ الَّذِينَ أَنْهَىَ اللَّهُ عَزَّ ذِيَّلَهُ عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾

”لأنني جعت فأطعمنوني... كل ما فعلتموه لأحد إخوتي هؤلاء الأصغر، فلي فعلتموه.”

أسرار الملائكة

متى ١٣: (١١))

قال يسوع: "إِنَّمَا يَعْلَمُ الْمَلَائِكَةُ مَنْ يَعْلَمُ الْأَنْوَارَ". هذه الأسرار لا تُدرك بالعقل فقط، بل بالتمييز الروحي.

أمثلة على أسرار الله:

• (المحبة هي طبيعة الله الأساسية (1 يوحنا 4: 8)

• (العطاء يفتح طريق الاستلام (لوقا 6: 38)

• (التواضع يسبق الرفع (يعقوب 4: 10)

• (الألم غالباً ما يؤدي إلى المجد (رومية 8: 17)

كثيرون يغفلون هذه الحقائق الإلهية بسبب غياب الروح القدس، فيسألون: "لماذا لا يتكلم الله معي؟" لكن الله يتكلم دائمًا عبر كلمته وشعبه وروحه. المشكلة ليست في صمت الله بل في الصمم الروحي.

تشجيع أخير

لكي نميز كل الأسرار — سواء من الإنسان أو الشيطان أو الله — يجب أن نمتلك بالروح القدس. وهذا يتطلب قضاء وقت منتظم مع الكلمة، والصلوة الدائمة (ساعة واحدة يومياً بدايةً جيدة)، وحياة مستسلمة.

((□□-□□ :□□ □□□□

”فاجعلوا أذهانكم لا تشغلهما بما تردون أن تردون، لأنني أعطيكم فماً وحكمة لا يقدر أن يقاومها أو يردها كل خصم“

تعيش في عالم مليء بالتعقيدات الروحية، وبدون الروح القدس تكون عرضة للخداع، لكن معه نميز كل شيء.

بارکم اللہ

الروح يبحث في كل شيء — حتى الأمور العميقة لله

Share on:

WhatsApp